فمشاورة الشيخ انما هو في سفر الحج لا في الحج لانه ان كان المريد مع شيخه
في مكة فان ذلك لا يكاد يحصل فيه مشقة مخففة سنوية فلا يحتاج في ذلك
الى مشاورة شيخه كما لا يحتاج الى مشاورته في حضور المسجد للجمعة والجماعة
ومن صوم رمضان ونحو ذلك لا كراه وضع ان المريد اتيه في عمل فيلا انه
ارجح من حج النفل مثلا فلا بد من مشاورة الشيخ في ذلك ليخبره بانه ارجح
من حج النفل مثلا فلا بد منه يفعله وكان سيدي يوسف العجمي رحمه الله
يقول انما يصلح السفر للرجال اذا كملوا واما المريد فلا فاقته في خدمة شيخه
ساعة افضل له من خمسين حجة على الجهل في اداب الحج وشروطه وقد رأينا مريدا
فلما فتح عليه من حيث سلوك الى مكة بغير اذن الشيخ بل بعضهم ثم فنا هناك
للشوادبه ولسان حال شيخه يقول متى املك الادب مع الله تعالى
في دخول بيته وحرمه تمام على وجه الادب فلا ينبغي الاعتراض على شيخ
منع مريده الحج الا بعد الاجتماع بالشيخ وسؤاله عن العلة في ذلك فان
لحوم الاولياء سم على من اعترض على شيخه بغير علم والله اعلم ومن شانه انه
اذا قام في زاوية شيخه ان يقنع بالخبز الحاف ولبس الخشن سد الباب
الاشتغال بالدنيا ما امكن وقد اجمع الاشياخ على ان كل مريد لم يخلص النية
في الاقامة عند شيخه للتربية واقام لعلة اخرى لا يفلح في الطريق ابدا ولو
كان شيخه من اكابر الاولياء ولا يزداد على ممر الاوقات الا ادبارا وقتالا لتشويشه
بالشيخ والمريد وتظاهره بصحبة الطريق كذب وزور وقد مضت حالة
المريدين الصادقين كلهم على الاخلاص في الطريق ومحبة الشيخ حتى ان الشيخ

لشقاء

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

لشقاء الابد المرحوم شيخ الشيخ ابا السعود الجارحي رحمه الله اقام
عند الشيخ سيدي مدين رحمه الله سبع عشرة سنة لم يذق عنده طعاما ولم يشرب
عنده ماء وكان يخرج يشتري له من السوق ما يأكل وما يشرب ويقول لا احب
ان اشرك في الاقامة عند شيخي امرا اخر فقيل له كل من طعام شيخك بقصد
التبرك به لاجل قال لم ابلغ الى تلك الدرجة اه وسمعت سيدي عليا
المرصفي رحمه الله يقول ما طالت الطريق على المريدين عند الشيخ الا
لعدم اخلاصهم في صحبته ولو انهم اخلصوا وزالت العلل لكان لهم كمال
الانقياد الى الشيخ ووصلوا الى حضرتهم في اقرب مدة كما كان يقع للصحابة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكثر ما عدم المريدون الاخلاص الكامل
كان اوهم في سلوكهم على التدريج شيئا فشيئا ولا يكمل انقيادهم الى
الشيخ الا بعد سنين بل غالب المشايخ الزهاد ربما فاتهم ماتوا بغصصهم ولم
يفتح عليهم ومريديهم ولكن باب الفتح مفتوح لمن شاء الله تعالى وكان
ابو السعود الجارحي رضي الله عنه يقول كل مريد اقام عند شيخه لاجل
ضيعته او خلوته او لاجل ما يحصل له على يديه من الصوفة فمن ترك الحرمة
فهو خائن لا يجيء منه شيء ولو مكث عند الشيخ عمر نوح عليه السلام
وسمعته يقول ينبغي للشيخ اذا اجتمع به تاجر وطلب الصحبة واتى
بجميع ماله وقال خرجت عنه ان يحفظه عنده ولا يتصرف فيه لان الغالب
على مريدي هذا الزمان الكذب وربما نقض المريد في خروجه عن ماله اول مرة
بغير صدق ثم لما فترت همته احتاج الى ماله فصار يطلب الشيخ به بالظلم والمحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)